# الشيطان الصوفي

السعيد عبدالغني

إلى

بيشوي ناجى  أحمد مظهر  غالي    طارق سعيد أحمد

أنا الشيطان الرهباني الصوفي الذى بلا تعاليم وبلا ظلال

أستمتع بذاتى عندما تفضي لباطن كل شىء.

قدر أمواجى تهشيم الابواب المغلقة

لتوسع الاسئلة وتغرزها فى الناسكين.

افيض برهبانية متشابكة مشعة

على حيوات شاجنة شبحية فى كنف العالم.

اتجسد للمريدين بعطش ان أرى

اتجرد للمرادين بعطش ان انفى.

وكلي عصافير مسجونة تخيل باطنك

كعرش يتزاوجوا فيه مع الهواء

سكارى خطائين عراة فارين من صوب الموت

اتخلى عني

اتجلى سائقا كل ما هو غير موجود لكى يوجد بافراط

اصل إلى الماهية خاسئا طاهرا من كل شىء

كبيت فارغ من اضلاعه

الواجد حلم الرهبنة

بعد سكن العرفان

قرب محيط الخوض الاعظم

بعد نحول الجسم ونشر الرحلة فى الباطن

إلى كل ما يهرب من التعيين.

تتقصف الحدود بين الإنسان والحقيقة فى النشوة بالوجد

يتأرجح فوق كل شىء وفى جوف كل شىء

.

نشوة شهودكِ تخلق أبوكاليبس اللغة

تُيبسها وتجففها

وتطلق المعانى مباشرة بين بواطننا بدون أى لغة.

لتنهمر فوضى التخييل

سقايات النفي والدنس.

الشعر لا وجود له فى تناهى.

من يفهم تلفى للابد ؟

ويجلب معه أوركيديا حزينة ليلقاني ؟

أصعب شىء ممكن أن أمر به أبدا هو فقد الأمل فى وجود الشعر والشاعرية فى العالم ، سيكون عالم بلا أى شىء سوى رعب يتكبر على الوجدان

.

عزيزتى مشاعل:

اليوم أنا مختلط المشاعر تجاه داخلى وخارجى ، أنظر للاشياء كأنى أراها لأول مرة أو كأنى لم أراها من قبل بالمرة.

ما محتوياتى فى الحلم المبلل بتدوين الغرابة مشاعل ؟

ما محتوياتى فى الاتجاه الفاشل الذى أصارعه لأحيا ؟

ما محتويات الذى أستعيده منيّ من الكون فى الفجر ؟

ما محتويات لغتى من الاكوان الخفيفة

ومن محارات الموارد الاولى والاخيرة ومنكِ ؟

أنظر لجرانيت محاجركِ

وأستل حداثة ومبادىء المعنى الجديد فيّ

أرتفع فى مصاهر الربة

مطيحا بخوفى المعلَل

وأثاث الالم العظيم فى العالم.

العتمة تهبط على جلدى المرجاني

وعلى الاشياء التى تتشربها

كما يتشرب البحر سفينة كليمة.

ألتحم مع طيفكِ وأفترق وألتحم

مشعا بانتزاعى واستلابي من قفص الوحدة العميقة

غير مستمتع بأى شىء

سوى بجعل مصبغة الباطن تعمل لتخريجكِ على مرئييّ الرمادي كله.

أشعر برعب شديد من هذا الذى يتكون فيّ تجاهكِ

إنه يعذب شيطنتى المملحة بالالوهة

يعذب إرادة الهرب من رنين ضحكتكِ ووحيكِ المذروف عليّ بلا ثمن.

كل شىء فيكِ يبطش بحبري

يبطش بجداولى المسافرة فى الأعماق

كل شيء يختلط برسمكِ اللامرئي فى روحي

التى هي اوركسترا الانفجار

ولكن كل شىء يحتك بالاستحالة.

أخذتي منيّ ما لا يُعطى

ما يتقوس تحت اللسان

ما هو ممزق محمي فى جداول الخفة والثقل

أخذتى حظوة قعري اللاسعة

مفاتيح عصياني وعصيي

وما نكحت من الصدف والأقدار

وما عثرت عليه داخلى وخارجى بعد رعب الخطوات

أخذتي كريستال حبسي وحريتي.

قشّر حضوركِ أغلفة الغياب عليّ

نفذ من حجارة الوحدة

تسلل إلى سبيكة مطلقي

وختم لونه وكيمياءه وغاب فى الواقعي

تاركا تأويلات جديدة لكل شىء.

انزلق المحفوظ فى جسم الفيزياء لى

انزلق طيفكِ من الغيوم ، من بين غربان الموت

تكسّر التناهى بين أرجلى وأنا قادم إليكِ

تكسّر الوداع الأكيد والفقد الأكيد

وأردف الممكن بعلو صوته : مستحيل. !

انتى حبكة السدر كلها

وانا الطواف حوالين نوااتك بمدد الهوس والمرض والهستيريا

حبكة المعنى الغويط

حبكة الاتجاه

والعروش البعيدة والاكتناه.

بحتك بتأرجح عتة الصدف جوايا

وشدة الوقت والمكان

ونكسة القلب بالكمان

وكره لسانى للكلام.

أكحل جفونى وأشوفك

وأحنى إيد المدى واكتبلك

أجس الجرح ألاقى وشك

أجس الصرة المقفولة للبداية والنهاية الاقى اسمك ،

ناك القدر الحضرة فى دماغى

والرحمة محجوبة صوان على القلب القش.

مدمن انى احس الالم الشديد فى كل حاجة

مدمن انى اتوق للفضا البعيد

و حرايق الماضي فى عين الغريب

مدمن إنى أبوّر قلبي بالخراب

بين شفتي وشفتيكِ

بلادا مسعورة للامتداد أكثر

لعنات خبيثة

خواءات وعمرانات

وخطايا ملهمة

انخطافات غير مؤرخة

وفراديس عصية عن التكون

غيب غير مقروء.

عزيزتى مريم:

يدفعنا الفقد لنكون مسوخا ، يخلقنا أطيافا بمضمون آخر غريب ، بترهات لاقانونية فى الوحدة ومصير محتوم بالتلاشي والكآبة . الفقد الصارم النهائي الذى لا يجعلنا ننتظر شيئا ثانية لننام فى حضن الصمت والخرس والضجر المتصلب فى أوردة أنفسنا.

بعيون تدمر كل ما ترى وعقل مدمن على النفي وروح تنأى وتنأى وتنأى ، تنطوى مشؤومة محرومة من أين دفء واحد ، مستهجنة كل العالم وهائجة لعض جروحها اللامرئية.

الطفولة هى كل ما نملك ، مشاعرها وافكارها وحكاياها الزاحفة فى الذاكرة ، وصحائف الشفق فى المدى البعيد ، معانقة الضوء للزهرة ومشهد الاطفال وهى تلعب فى حارة أمام البيت.

إننا حشد كبير مريم ، وشساعات خربة لم يبقى فيها أى أحد سوى الدراويش الوحيدة الصادقة فى وجدها للكون.

إن ما يُوهن فى كل هذا الخراب هو نأى المحبين المكاني ، نأى الأرواح المرهفة الطليقة المشابهة ، نقص الادلة على جمال هذا الخراب وتناسق الالام لتكوين الحبس الابدي فى الوحدة ، إن ما يُوهن هو عدم احترام الالهه ولا العبث لوجدانيتنا.

الطقس بارد فى الغرفة جدا ، ممددا على السرير ، اسمع نبضات العود للثلاثي جبران فى الجدارية واتدفا بلحاف من الصوف، فقط ضوء الموبايل يعكر بحر الظلمة الواسع المفتوح ، عيناي ملاحة في داخلي بلا اطمئنان، أسافر بلادا من مدركاتي وأنزل فى المحطة الذكية لأول رحلة لاقانونية فى قلب إمرأة ووجه بينا بوتشا على الحائط يظهر بملامح شبقية ، لا أحس كم الوقت رغم انى اعلم كم الساعة . أفكر فى نسب مجهولي لمن؟ لالعنه، افكر فى نسب معلومي لمن ؟ لابغضه أكثر من واقعية الصدف .
استطيب تولية السواد اخيرا لعياني.

فقدت كل شيء لمرساة لامرئية

الا الوجد فى قلبي يتضاعف

ولا أسعى لما فقدته فهو أصبح غريبا عني

بل إلى ما يتكون بي.

لا أدرى ماذا أشهد فى نشوتي المطلقة التى أكون فيها عنيفا جدا
على عكس الغريزة

سوى طفولة ضيفة خادعة تمثل بتراكيب غريبة.

ساتحول إلى مرآة فى آخر الدرب

مرآة تعكس كل شىء

ولكنها فارغة ، فارغة من الملامح والعاطفة.

عصف مدوى جامح فى مجهولي المبصر واللامبصر

تجعل ضلوعى تتباعد بصمغها الالهي والمادى

أسواط واقعية توسم الفقد

تسلخ رائحتكِ من عرقي

والهياكل الخيالية لا تخلق أين واقعي  واحد لنا.

بعد زوال كل شيء فيّ

استغاث المتشابك بالشفاف

ونتح العدم وجودا منطويا من وجد بحت محض

وتنحى الرسم الموسوس.

مرحى يا أرضى المراقة على هباء اللغة

مرحى يا معزى الشرنقات الخيالية

مرحى يا بيض الخرافة / قوامة التكون دوما

مرحى يا مغموس فى الارتجاج الأبدي

مرحى يا سيرة وسرد الزوال

الجذر منسوب إلى التأويل الغامض..

انا فاكهة الافول

بعد لغة لا تصف شيئا سوى ما يتشرذم من المعنى.

أشعر أن قلبي مخمور جدا ، بشعب كامل من نوع طيفها الاسمر

أشعر انى اتخلق عنوة فى العالم بدون أن اريد.

انا عارف الموت وهو عارفني الوحيد أنا مريده وهو مريدي.

انمو بعيدا عن اللعنة بالوجد

واللهب لما ينطفئ فى الماء هكذا هو النافي والوجد.

الدموع حيري اين تذهب

إلى منجز الورقة أو إلى منجز الخد الآتى من شوارح الله / العيون

.

سأكون مأساة كبرى  فى بطن العالم

مأساة زاحفة

الوجد هذا آخره انعصار لكلي

لم يعد شىء لانفيه لقد انتهت الأشياء كلها

وأفاقت المحطة الأخيرة المحجوبة

عيوني متطرفة منشغلة بتاريخ رؤيتها لابعاد تخلق

ولحدود تقضم مرادي

المريد بلاحدود دوما والمراد بحدود

وأنا أشعلت الأفول فى كل الخلايا.

ثمة ما لا يُدفن من هويتى

ما لا يُطمر مهما كبته

ما يطفر ويطفو

ويسيل ويمشي

هو الالم الابدى.

أنا من لا يرتوى من الحبر والتعبير

وتنقية الاكوان من الفيزيائي.

أعجن الصلب بالطيع فى الجوهر وأكتب خلجات الالهه

بعناد الطاحونة للهتك.

بعض الاوهام أقوى من كل الحقائق.

إلى آخر مرفأ يطاله الباطن مشيت

إلى آخر فوضى ضاجة بامتهان الالوهة

إلى ما لا يمكن ان يُنزع إليه ولا يُقاوم

إلى العراء الضاري

إلى قدر المتدفِق من اللالغوي.

لوحت فى النهاية إلى الوهج فى هدوء

منسلا من كل العتمات الخضراء

ونصال الأسئلة فى عظمي

بوعد بالوداع الأبدى

وتسلق كل الجدران الدسمة فى النهايات..

تجاوزتنى فعرفتك.

أنا العارف الذى لم يظفر بظهورك

كليّ نواطق بك

وكليّ نواطق بسواك.

مسنى بدون أن تقوضني

فخفتى لا وزن لها.

أستدفىء بنأيك عني ونفيي لك

وفخاخك الشعرية

وانتثارك المحتبَك  والتشابك.

أستدفىء بغيابي فى غيابك بدون حصر وبدون خوف

بنموك بالتباس بدون نسك الناس عنك

بنقصي منك وكمالى منك

واقترابك المشكوك.

عبدت كل شىء فيك

وكل شىء فى الكون

ولم أقل لبيك.

فسيولوجيتي تتبدل بالنفي

إنه ما يوصلني إلى الظمأ

ومشاعر النشوة المفارقة لا الغرائزية

انه جذر شطحى وتجريدى.

اجمل جنس هو جنس " لا " مع اي معنى ورائها.

لقد دمرت الجزء الوحيد الذى تركه العالم بدون تدمير فيّ وهو ارتباطي بذاتى عن طريق الشعر وهو لا يعرف انه تركه ، لقد دمرت نظرتى للجماليات المتبقية التى لم يمسها العالم.

كل شيء يقصدنى فى النشوة للتصدق عليه بوصفه

كل شيء يروم للعلاج من سوس الموت والشكل.

يسير ورائي كل شيء بدون إرغامية ، باستدلال رائحة جذبي.

متدرجا فى الاحاطة خلسة وضوحا وضوحا

بقدرة الانفراد وقدرة الادراك العميق غير النابذ لأي شىء.

ما الذى يغذى الخروج فيّ من كل شىء ؟

ألم فيه كل الصدق

حلم فيه كل دراية عن الرعب المقذوف من المصير والفكر

صدارة الاغوار عن الظاهر فيّ.

قلبي سجن قضبانه مشدودة ومغلية

ويدكِ النسمة الوحيدة فى الهواء ،

قلبى كان يتضوع خرق طلاسم

الان شفاف كنصل علي

كجدول وضّاح هبط من يد الله توا.

شعري كتالوج ابدي الداخلي وزمنى الخارجي

نصوصي تحميضات الجحيم الذي احياه.

اؤول ذاتي بالله أحيانا وبالشيطان احيانا

ولا أعلم أي منهما انا ؟

ام انى الاثنين فى تأويل شديد التعقيد؟

أعلم الحرية للأحرار والمساجين

فى نزوات اكتراث بالعالم

أعلم التحليق للطير

هذه وظيفتي في اللغة والوعي.

*

كلما ذهبت إلى جهة اختفت

حتى اخذتني الجهة الصرعية / الفناء.

قلبي وما به منفصم عن عقلي وما به

وشفتي عليها مرور الاتيهه.

*

انا السفر الأول والأخير

المحترق أسوة بدرويش في الفناء

مكتفة هواجسه بمعشوقه.

ينصهر الشطح فاتكون بلدا يتيه فيها كل شيء

ولا اطيع من احوي ولا ما يحويني

أقتنيكِ من سوريا العظيمة

من الوجود والغيب

لمأواي البعيد خارج الجدر والغرف

ترسمى مشهديات اليوتوبيا لى والهه الميثولوجيا

وأكتب أنا ترانيمهم ،

نُهلك الارض والسماوات الهلكى

نخيط كونا دافئا يحيا فيه الزهاد والنساك والمجاذيب والمجانين ،

وهجكِ يحرق الكثائف العواهر من الالام الفولاذية بي

انبثاقكِ يستنزف أفولى

أنا المنفصم عن العالم

الذائب فى الجرح

المنزلِق من النبؤات السوداء.

لنفك لجام الصدف عن نسيجنا

ونلتقى فى أشعة النورانية الاخيرة.

الالوان تطوف حول يديكِ

والبياض يتسع ويمتد لكِ

فتخف رائحة الجنائزى العفنة من باطني

وأدخل أفلاك التأويل والغبار الكونية.

لا تهاجرى يا زهرتى الوحيدة الاخيرة خارجى

إن فرحى وأنا أتأملكِ يأكل حزنى الغامض والواضح

والمجهول الكئيب ينتشر فى دمي بدونكِ.

أنا كل الأشعة الكونية.

أنا كل الالوان والحروف.

جدران الغرفة أربعة عيون بؤبؤهما بارز

والارض كلها دمية الله.

أحد ما يراقب

زر الخلاص

الشمس غفت نهائيا

الخفافيش فى داخلى وخارجى تخرج.

حريق فى كل مكان

حتى محيط الوجود..

زوال أسود بعيون من دم

لا أستطيع إقناع رأسي

الشرر مكبل فى سلاسل الرموز..

رائحة الارض فى البدء مني متخثر

متروكة

لغربان تتبارز

الصدى غالب

السماء تتطلع للارض.

ابعثوا دارى يا آلهه

بدون ضريبة الطاعة

أنا الفاجر اللاعائذ بكم

أنيس ما لا يلتجىء.

حضنت فيكِ الوداع بيننا

ونار الغيب الجائر والماضى الجائر

حضنت فيكِ جذورى خصومتى معى ومع العالم

وغلبة الغشاوة للقوانين

حضننت فيكِ الدائم وحضننتى فيّ الزائل.

كل شيء استعارة للالم

والنور لا يدخل أبدا وحشة الزاهد الذاهل من القوانين

الملىء بيقظة العين والوجدان

الباسط خمر اشاراته لنخوب الرياح.

كل شيء مشوش فى أزقة الجحيم

آثار مخالب الشيطان على الجداريات

ولا حضن الا لمالك الكهف العظيم.

ساغزو الباب الأخير

رغم وعد الشؤم بالزوال

وذراتي المتاملة المتقيأة الأمل

ساقود الممزق الشهي والآلام نحو الارتقاء

والممكن الساحر المتمكن

ولن اربح الا وداع جديد مع هويتي.

كل شيء فى رأسي ينتفض ضد العالم

يذوب بين أوتار الصفر والواحد

كل شيء فيّ لا يتكيء

يمضى فى الالم وحيدا غير مبالي

كل شىء فيّ عدم مراق

مدسوس من وحدة وفى وحدة منونة .

أدرك أغوارى الكريهة

بدون أن أُهمش أى شىء بها

لكى أعرف من أين تأتى هذه التصاوير الحقودة على الجمال ؟

أدرك الاغوار التى فى مساحة أنفاس النهاية

لاعرف إيقاع الخوف الخاوي فيّ .

فى أقصى معاينة لباطني

وجدتنى أطوى الفرائس والجلادين

فى امتداد ذاتى الشاعرة / حضارة التصاوير

ولا انبذ أى غرائبية انفجار يتلوه لاطمأنينتى .

لم التأويل له قابلية للوجود فى كل شىء ؟ لأن المعانى لا توجد بكميات وحجوم وماهية صرفية فيزيائية وهو له نوازع كثيرة منها الخوف من سلطة ما ، منها ضغط لعلة وجدانية لاثبات شىء ما بأى طريقة ، منها كثافة مدركات فى شىء معين ، ممكن تماس معانى مع شىء ما فى المؤوَل ، ممكن رغبة فى الرؤية الجديدة للرؤية الجديدة فقط .

من سيأخذ عزاء الشيطان ؟

الله

من سيحضر ؟

الشعراء فقط .

الفهم الجمعي سلطة قمعية على أى نص غامض

لأنه يؤوله بتأويل تافه .

الشاعر استعارة فائقة عن كل شىء .

خطية القانون أنه يطمس دلالة الفوضى الشعرية لكل المعانى لمن لا يرى بوجدانه .

كل ما يفعله القانون هو فقط وضع أسس للفوضى .

الشعر منشط عنف ورفض ضد كل سلطة فى العالم

لانه ترك لا يلين للهوية فى الحقيقة .

أحمل كل العلل الممكنة لنفي الحياة

وعلة واحدة كسيرة لاثباتها وهو شعاع فى الوجدان .

أحيانا لدى تكون إرادة البقاء أقوى كنوع من العقاب والتدمير الذاتى أكثر من فكرة الانتحار .

السكر يحطمنى ككبش للمنطق والمعقول

إنه خياطة تائهة هبائية لمدركاتى الغيمية .

شفتيّ مليئة بندى العالم كله عندما أتشوف شفتيكِ

ويديّ المقيدة الخشنة تحمل كل الورود للبائعين المتجولين .

عقلى يبطش لاهندسيا فى المرئي الواقعي

يُحول كل شىء لهرج عنيف

ومواكب أطياف حجرية لكِ يا بنت الطبشور الغائب .

فى الوحدة

الموت خيال مآته

على عتبة كل معنى أدركه.

فى الوحدة

كل شيء حر وحي إلا أنا

كل شيء سرد للجنون.

الوحدة ملكوت يضم بعنف كضمة المطرود .

اترك ذاتك للسدى

وستدرك منك ومن الحقيقة المجردة ما لم تدركه سابقا

اترك ذاتك للسدى

إنه أداة أستعملها لخلق معرفتي بهويتى .

لم أنا مطرود من بواطن هذه الناس

وأبنية العالم جميعها ؟

لمن أمن اللامرئي يزدلف لوحدتى ؟

لم الجثمانية خوّانة والطيف مخلص ؟

على من أنادى ليتولى فوضى العالم ؟

ما العصيان إن لم يكن تشييعا لكل ما هو موجود ؟

خذونى وذوبونى فى الموت ..

امام البحر ، أمام بهو اودين العظيم ، لا ادرك النهاية بسبب عجز الإدراك عن حدود أي كل ، أتأمل الصخرة التى يأتي عليها الماء ويذهب وهى كل مرة تنفعل بشكل مختلف شكليا ، الشاطىء دوما عكر لأنه لغة الوصول بين الشىء والآخر بينما فى الأعماق كل شىء صافي مزدحمة شفافيته.

المريد حضوره من مراده

حياة باطنه من اشاراته

كيفه من حاله.

ماذا فعل المراد ليكون مرادى

وماذا فعلت انا لاكون مريده.

كيف تكونت العلاقة اللانهائية للوجدانات

باي مس ومساس؟

كيف يتكون المريد والمراد في ؟

أفكر فى ذلك كثيرا

رغم غيابي الحسي عن مرادى

وغيابي الذاتي فى العالم الواقعي

ماذا نثر في مرادي من وحي ووحدة وحضارة وجدانية داخلية ؟

ضمته كضمة الصوفية للتائه الأكيد وحضوره سحل للغتي.

ينعتني الكثير بوحدة لا تنتهى

تقترب من حد الغياب الكامل

بمجموعة كاملة من أنواع النفاذية

ودلالة التصور المجنونة عن العالم

ينعتنى الكثير بأني بلا سواتر

عري هدام متفاعل مع كل شىء.

وانا ان عرفتني ووصفتني ابطلت كل ما لا يحد في .

ازدلفوا من خفة الاشارة

من غمز الشيء بالسر

وإيحاء الزوايا بالدلالات.

أرى الشمس دوما كفهرس للافول

تنفتح حوافها وتأخذ كل شيء داخلها وتختفى .

أفضى إليّ كلما أدرك اللانهائي

أفضى إلى أنا الاخر كلما أدرك النهائي.

أين أمضى وأنا أدمنت تخريب ماوراء الابواب ؟

ولت حيلة الشعر عن تضليلي عن الانتحار

ولى دجل الغامض فى أى غواية

انطفىء الرضاع الهائج وأنا لم أفطم

وفقس الاول بالاخير الاخير فى خطوتي .

أزدوج بتعسف .. أزدوج .. أزدوج..

مترادفا .. متضادا..

نصيا .. هامشيا..

اشكاليا .. متوافقا..

بريمة وطواطية أنا مشعبة فى الالفة بين كل شىء وكل شىء

أرى نفسي كرخصة لانعدام كل شىء

وأحيانا كنهى عن المكاشفة لكى لا يضيع بق الازل

أكتم صدوعى المبهمة المخلصة المغلقة

أمام أنفال الابد من الزمنيين .

لا أكف عن فحص ما احوى

بمتانة التعارك والرفض

اجدد حبري من دمي

ابتلع الوسع

اغذى المعنى بالخطوة الكونية

واغني بالعاطفة الوصول البعيد الذى لا يستأنف بعده مشي.

انا الصوفي المستوحي الله من كل شيء

المقتطع شعري من روحه

احيانا أثق فى الفيض

واحيانا أشعر بعجزه عن ملاشاة الخرائط النفسية

انا الصوفي المترع بخطوط غامضة

المنزه عن الرغبة والرهبة

الزاهد فى المسمى

المكتفى من قيومية لغتي عن تاريخ المجاز

بفوضى مستبدة تقلب البديهي المضطرد مع الزمن إلى رماد.

أشتهى الالم منك

ومبكيش دموع تجلى السما والارض.

الالم بسبب غيرك غريب

متعرفوش روحى ومتهواهوش.

يتوحم المتعذب على الشِعر

على مُكنة للبوح غير الورقة

ميلاقيش

فيتصعر

ويفتل المدى من روحه والمنتهى

و ميخونش رغم الالم كوي الاحوى

صب الحقيقة الرب متلوفة تشم الشاعر من حشوة ايده

صبنى فوضى غضبانة تربى المعانى وتناجيها وتشجها فى اخر السطر

صب الرب الكون حزين

صبه أنثى دلوعة يندى ليها الدرويش ويتغذى

صب وحدتى مراية تبلع الالم ومصبهاش سقاية تشع خوف على القلوب

صب الشعر براية للاسى والشجن

صب السيجارة سلامة للنفس البعيدة الغريبة

صلبوني فى المحراب وسط الدروايش

صلبوا روحي فى الملكوت

غموا عنيا

غلبوا أملي البسيط

وهجراني لكل الخلق

وطفوا ذرتي ومجرتي

ولبسونى جبة الشيطان وقالوا طوف حوالين نفسك ممكن تلاقيها.

صوتك أحن عليا من كل اللى كتبته في النشوة

من شوفة صورة جدتي الوحيدة فى محفظتي

صوتك ولو مش ليا الكلام احن عليا من حضن بلدي.

حنيت الوردة بدمي

وعطيتها لامي فى محاولة انتحاري.

أشتاقك زى ما ريقى يشتاق النيكوتين ، زى ما ضلعى يحن للنور اللى خلقه ، زى ما العجوز يسمع أم كلثوم جوا ودنه وهو يموت ويبتسم ، زى ما جدتى كانت تشتاق جدى وتكحل عيونها الواسعة وتتحنى وهى فى السبعين وتروحله المدفن ، زى ما السجان ميباتش الا ورا باب السجن لأن معشوقه هو المسجون ، أشتاقك زى ما أمى تشتاق القرآن فى الدورة.

الليل يا صاحبي للسكر ، معزى للافكار والمشاعر ، الليل لله ،
والشاي السخن والحشيش اللى يخليك تطفى على سطح العالم ،
وكنز " سقارة " اللى تصاحبه سكرات الشعر زى العسل على
الريق ، الليل للمكاشفة والكشف ، للجحيم اللى مبتوصلش ليه
ومبينتهيش ،الليل للتسطير والتمول المضروب وزيت العتمة يندلق
على صدرك المتخبي فيه حبيبتك السمرا ، الليل مش للنوم ،
للكلام فى الراس والتبشير بالحب فى الشوارع وسط المحطات

والوداعات ، الليل تلقى فيه الأموات ، تبارك القعدة مع القصيدة لوحدك وتولعلك السيجارة وتخمس معاها النفس الاخير ، الليل ليا مش لغيرى.

غائب فى الاسئلة البكماء الموسومة بجريمة ما قبل البداية

بعيدا عن أفول المحيط والحدود

أطوف حول المركز الذى ينمو وحيه ويستثار بالطواف

أفكك الشرنقة

أؤول الساكن المجهول

وأولد من الدغدغة بأنا الغابر والفاني

فمى ينطق بالمستثنى فى كل شىء..

البطن خاوية

الشفة جافة

الروح زاهدة وزاهية

والكاس فاضي

وبرد الوسع فى الشارع دفا

والندى كمان للمطرود من جوا نفسه

وجوا العالم.

والايد ترتعش على القلم ليريدني ويغيب

ويلضم الجنة بالجنون

والوحي بالجنون.

خايف من دوام الخريف بعد الخريف

وفيض الكلام من راس السيجارة / إمامة العتمة

اللى شحتها من الشيطان

اللى بتزهزه خصر طيفها فى نعش المدى.

ليه ميقدرنيش غير سجاني

ميسمعش شعري غيره ويدوب

يحس بخطري.

تعلمت النفي من الوجدان

من ألمه من الاخر ومشاعره تجاهى إما بالشفقة أو النبذ أو اللعن

كليّ الان شوك مهدور على اللغة

إنها منجية العالم مني.

كليّ غربة بلا رفاهية المنطق

طردتنى الانا ، طردنى الاخر ، طردنى النحن

طردنى وجدى

محتجبة انتِ فى جحر آخر فى العالم

على فراش غيري تنامي

ومن حولك لا يسمعون مزق الصراعات الشاعرية فى رأسكِ

اي لعنة هذه

لعنة التفريق الفاشية السلطوية

متى يتحد نسيجنا وذراتنا المادية

وتتجاور أنفاسنا فى لذة مطلقة منخطفة ؟

انى بالكاد موجود

اروح بين المعاني وانتحر في نهايتها

مائكِ على جسد غيري

متى انتشي بريقكِ وبلل مكمنكِ؟

انا المطرود من كافة الوجدانات

إلى أرض المجاز المفارقة الثملة

حيث لا أحد سوى طيفك العاري المتجلي بكلك

متى احملكِ كاملة بمادتك ولامادتك؟

متى العق المختبىء فى شقوقك وزواياك

وترتعشي بين يدي بالاورجازم الشاعري المطلق ؟

القيامة

يوم تمزيق الزهور على الخراب

يوم تمزيق صحائف الشعر للاطياف

يوم تجوال الحقيقة بين الذرات

يوم المرآتية الذليل الخليل للموات

يوم انهيار الظل الظالم

يوم دوار النهايات الكاسرة كلها.

اعماق الشيطان مرتجع سكر الالهه بالفودكا ونشوتهم بالهيروين
اما أعماق الإنسان مرتجع لحظة ملل كئيبة للالهه الملتهب هباءهم.

الشعر ديان كلي بكلي

ديان نفسي المنفصم عن هواء العالم.

الشعر مسقي الألم العذري فى جوف الشعور.

تنام الغيمة فى حشاي

وتنام الغابة.

ينام الطير وجناحيه تحضن السهم. !

اي يسوع الشاعر ؟

خصومتى مع الله وجدانية بعلل عقلية

خصومتي مع الله عقلية بعلل وجدانية.

أشعر انى اختفى كما يختفى الطيف الصوفي لله فى الملكوت فى السكر.

التقلبات فى الوعي بين النشوة والالم تدمر علاقاتي كلها مع كل شىء بشكل غامض.

أشمئز من شكل الأشياء

اريد خرابا لا يبور ابدا لكل شيء.

أشعر أن لا شيء مكتمل فى العالم

كل شيء تنقصه علة وجوده

حتى حلم المدرك الكلي

وحلم النفي الخالد له.

ترتجف بنيتى الفيزيائية

بنية كونى

بنية لغتي

بنية رائحتكِ

ويسود الوسم للالم على كل شىء ،

الملكية الفائقة لكل شىء له

وعلة تداول المعانى والعلائقية.

أعرف أنى أهوى تدمير ذاتى ولا أهتم لصراخات قلبي ووعظ الجماليات العذراء

أعرف أنى أنانى فى الشعور بالنشوة ، لا أريدها إلا وحيدا بدون مشاطرة من أحد كما الألم

أعرف أنى لم أبنى مصيرى ولم أبنى مصير الكون.

لغتى مومس جامحة برية فى مضجع الوعي القارىء

تعرف كيف تستثير الرعب فيه

لغتى تخيف كل شىء حتى أنا أحيانا

وتحن للشر الاول ، شر الخلق الكامل.

الشعر يشمئز من اللزوم والوجوب

إنه طاقة التأويل والرؤية والادراك اللانهائية.

اللغة أداة تدمير بالنسبة لى

إنها مثل السوط

تصرع دوما العرفان بالمرادات الوجدانية

تسلخ القشور وتبقى المضمون

الذى هو متشابه بين كل شىء وكل شىء.

اللغة نقطة ضعف السلطة الكونية

لأن منها يتسرب النفي و " لا " .

ما الذى يجري بى؟

متى يتوقف؟

طيف مشتعل انا يمشي بين الخسوف

أكل التعيين رؤيته

ونخر فى شمله وجملته احتدام الحصر الواقعي

لا اشبع من الإدراك الجازم

ولا من الانتشار.

كلما ناديت على الله تكاثف الندى على أصابعي

واقترب الشعر.

المسالك إلى تشابكي ممحوة
والوحدة تنحت التداخل مع النزح.

اجر قلبي وما يحويه وما يحتويه
إلى الاستنطاق المبرهن أنه انفراجة
وأتصور واتصور
الأعماق المستقلة اللامستقرة.
أشرح نكبتي لاعرف أصلي
ولا احتاج الا أي استناد من عمران معبد.
أنهار واتكون مع كل بشارة واشارة
وعناقيد الواحد تلقح ارتطامي.

اخيلك امراة مكحلة بدم الله وفى يديكِ حناء الأبد

سبية الهرب دوما من صناديق الهويات المعرّفة

جيشانية الفوران والعنفوان أمام عينيي

ووردية التخوم

ذراتكِ عارية مسجاة فى جرحي

سعيركِ يرقص دوما على أقدام الزوال

نهديكِ حرمى السري

أستشعر بكِ صنوف الشرر

وكل الوحدات الشاعرية والعزلات المليئة ببقايا غمر النور

ماخور كامل أنتِ به كل النشوة الملعونة

ووحي لكل مخالب حدسي وحسي

فى باطنكِ العوالم الكافرة بكل شىء

من نحن ؟

خطايا محمومة مرجومة

لا وعد لها مع أى شىء .

هل يمكن الحياة مع معرفة أن كل شيء عبثي وبلا جدوى وبلا قيمة وبلا معنى ؟ ، لماذا علي دائما أن أخلق كل شيء ، أفعل الشيء وقبل أن أفعله أخلق معنى وقيمة وجدوى وهمية له ، هذا يجعل كل شيء مباح ، لماذا يفعل كل الناس ذلك بدون أن يعرفوا ؟ ، خوفا من الانتحار ، إن كنت مؤمن فعليا بأنك تحيا فى اللاجدوى ستنتحر يوميا ولكن المشكلة أن الجميع غير مؤمن بأي فكرة واللاجدوى تدمر كل شيء ممكن أن أفعله وكل شيء أريد أن أفعله ، ربما لأني شاسع نفسيا وهذا هو الحل الوحيد ، أن أكون الجميع ولا أكون ذاتي ، أن أخرج من ذاتي كثيرا ولكن هذا تأجيل فقط ، تأجيل وجداني للشعور باللاجدوى ولا أعرف هل شعرت باللاجدوى فى البداية أم فكرت فيها ، بعض الأفكار ممكن أن نشعر بها حقيقية ولكن ليس كل الأفكار ، فالذهن يفتح مساحات فى الوجدان والوجدان يفتح مساحات فى الذهن ، فمع الوقت تتقدم الجدوات والقيم والمعانى ، يعنى نترك القيم والجدوات والمعانى الموجودة فى مجتمعنا وواقعنا كالدين وغيره ونبدأ فى الدخول إلى جدوى الخلق والتأمل ، ولكن بعد بعضا

الوقت والتجريب والخلق الكثير نتأمل بهم ، نتامل فى الخلق والتأمل فندمر هذه الجدوات ، وبعد ذلك نذهب إلى التخييل وهذا التخييل يمتد أفقيا فى كينونتنا ، أن أكتب قصيدة بمشهدية مثلا وحتى تنفيذ ما فى مخيلتى واقعيا ، لا اعرف لم يشعر الخالقين بالقيمة عند فعله ، ما القيمة فى رؤية ما فى خيالك على شكل صورة لأن الأمر بسيط جدا أن أنفذ مجازا واحدا سواء فى لوحة أو فيلم ، سيكون الأمر قليل جدا بسبب ضيق الواقع ، وسأخذ وقتا كثيرا فى تنفيذه بسبب قوانين كل شىء ولن أستطيع تنفيذ ما اريد كله ، هذا فقط سيعطيه قيمة وجودية للاخر ، لمن يشاهده أو يقرأه ، لا يعطى قيمة وجودية لى أنا لأن مخيلتى بها مشهديات كثيرة لا توصف ولا يعبر عنها فالخلق يعنى المزيد من التعب الوجودي ولكن التعبير عن النفس بشتى طرقه لا يجلب سعادة لى أو أي شعور لأن موقعه الخلق وجعله ماديا يحدد الخيال اوالمجاز ولكن النفس لا يمكن التعبير عنها إلا بالمجاز الشعري وهذا يختلف من شخص لآخر ، لأن كل شىء هو شعر ، الشعر يمتد فى كل شىء ، ويحوى كل شىء ، كل شىء هو شعر ، فممكن مثلا شاعر يكتب قصيدة تشرح بيتا خياليا معماريا حتى فى العلم هناك مجازات، العلم شعر قديم ، فالشعر استخدام المخيلة ففى رحابى الخرافة تسبح بدون توقف والتطرف المبين فى كل الاتجاهات والماوراء يمشى ورائي ، لا أدرى أينية لى ولا زمنية.

علي التعود على الحياة بدون أي جدوى فربما لم يكن علي أن أعرف كل ما أعرفه ، ربما لم يكن علي أن أعرف أي شىء ، فالوعي يجرد كل شىء من قيمته الوهمية.

أنا مهتم بما داخلى أكثر مما أنا مهتم بما خارجى ، لأن الوجود كله بى والعدم كله والمشاعر كلها .. إلخ ، لأنى أستطيع استحضار أي شىء أريده بالتأمل فالتأمل يقودنى إلى جوهر الأشياء والناس واللاجدوى تلتهم الجوهر ، ثم مزيد من التأمل الذى تضمنه العزلة والعزلة بدورها تثبت التطرف والجنون ، والتطرف يثبت الحلم اليائس ويأتى من مطلقية مستنزفة فى شعور معين أو فكرة معينة وعدم تصديق علية ما أفعله وعدم وجود أحجبة على الافكار والمشاعر وعدم وجود رغبات حقيقية الا الرغبة فى التلاشى والفناء وحضور ذلك والاقتصار على أبدية الداخل المدمر والضجر من ما خلقت عليه من بيولوجيا .. ألخ ، ومن عدم وجود أي شىء فى أعماق أي شىء وعدم الاكتفاء بالشعور السطحي التافه بل التوغل فى كينونته والهجرة المستمرة عن الحب وعدم الرغبة فى دخوله إلي أو دخولى إليه والرغبة فى تدمير ما تبقى من رماد نفسي ، أى تدمير المدمَر أكثر والشعور وحيدا بمشاعر متقدمة لا يعرف أحدا عنها أي شىء ، والجنون ينفى القواعد والمنطق ويوصلنا إلى الأماكن البدائية لنا و يثبت مشهدية السريالية واللاعلية ، ويفتح آفاقا رحبة تتعالى على الحدود النائمة فى كل شىء.

ما أنت عليه إجبار ولكنك لا تعى ذلك ولا تدرك تفاصيله ، فولادتك إجبار من حيوان منوي من أبيك وهذا الحيوان المنوي كان يمكن أن يندثر ويكون شخصا آخر غيرك وحتى ابوك كان يمكن أن يقذفك فى إستمناء أو فى مهبل إمرأة أخرى وحتى هذا الحيوان المنوي موروث من سلالة أبيك وأمك ، اللون الشكل .. إلخ.

وكل من تعرفهم وتحبهم أنت أجبرت على ذلك من المكان والزمن الذى ولدت فيه ومن يقول أنك ممكن أن تختار من تحبهم ، أنت تختار من المتاح ، المحدود جدا ، إن كنت فى مكان آخر وكان لك صديق فى قطعة أخرى من الأرض ، كان ممكن أن تحب أحدا آخر تماما وهذا لا ينفى اللحظات الحقيقية بينك وبينهم ولكنك محدود جدا ولا تدرك أنك يجب أن تُشسع نفسك بكل طاقتك لكى تتقن العبثية ، حتى دينك وحتى خروجك عليه إجبار ، إن كنت مسلم وأحببت التمرد ستذهب إلى الإلحاد وإن ولدت فى مجتمع ملحد سيكون لك توق للدين وهكذا ، أنت لا تختار اي شىء ، لا تختار نفسك ولا تختار عائلتك ولا أهلك ولا أصدقائك ولا ميولك ولا ما تحب وما تكره ولا اي شىء ، فحبك للون الأسود لم تختاره فكل ما حييت به ، ظروفك النفسية والكبت بكل أنواعه .. إلخ ، هو ما يحدد ذلك ، مدركاتك النفسية ، التكوين أعطاك بعض الرغبات لكى تستمر على قيد الحياة بلا سبب لأن الحياة بغير رغبات لا يستطيع أى أحد أن يعيشها ، يجب أن تشتهى ويجب أن ترغب ويجب أن تريد ، عندما تجرد يظهر كل شىء على حقيقته ، تدرك كل الجدران اللانهائية

والعجز الذى أنت عليه ، حتى الانتحار ذهاب إلى عالم آخر أيا كان هو ، إجبار ، أنا أريد أن أوقف وجودى ، أريد أن أفنى ، لا اريد أن أنتقل إلى عالم آخر ومنه إلى عوالم لانهائية ، من أخدم لكل ذلك ؟ ، لا اريد أن أكون خالدا حتى هذه الرغبة من المدركات النفسية ، كل ما حدث فى حياتك ، قد سقط كل شىء بى ولكنى فارغ تماما ، وجود الله أو عدمه لا يغير شىء ، أنا لا أؤمن بوجوده ولا أؤمن بعدم وجوده لأنه إنتاج التكوين ، يحيا فى جدران أخرى ولكنها جدران متقدمة فقط ، وإن كان هو من خلقنى لا يعنى ذلك يمتلكنى وأنا أنبذ هذه الرغبة ، الرغبة فى الخلق التى لا أعرف سببا لها سوى شعور تافه بالنشوة ، لذلك رأسى يبتهج بالتجريد وبمعرفة أكبر عدد من القيود التى تسجننى ، فمتاح لنا فقط معرفة القيود بدون كسرها ، لأنك إن كسرتها وهذا غير ممكن لأنها سلسلة متواصلة ، الرغبة مقترنة بالقيد لهذا إن دمرت القيد ستدمر الرغبة ، فالحر فعليا من كسر كل شىء لديه رغبة فى الفناء ولكن هذه الرغبة أيضا إجبار .

لدى نفس تحتوى كل شىء فى الوجود ولا استطيع الوصول لأي شىء بها ولا معرفة أي شىء بها ولا معرفة حدودها ولا توقع أي شىء منها لأن المنطق وسيلة تافهة للادراك ، فالعالم فقط يحاول بشتى الطرق وضع قوانين فى خضم الفوضى ، كيف تتحرك ، حتى فى اللغة كيف أطلقوا على المجهول الهائل الروح ، وهم لا يعرفون أي شىء عنها ، كيف يطلقوا اللفظ بدون معرفة المعنى والتعريف

كاسد كله ، كيف يعرفون بالشعور فقط ، لا يوجد تعريف لأي شعور فى كينونته الحقيقة ، لاشىء معرف على الإطلاق .